سلام الخاصة

من علامات الساعة الصغرى

روى أحمد والبخاري في الأدب المفرد عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ، جُلُوسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا، فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ وَرَكَعَ، وَرَكَعْنَا ثُمَّ مَشَيْنَا، وَصَنَعْنَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ، فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا وَرَجَعْنَا، دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، جَلَسْنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللهُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ، أَيُّكُمْ يَسْأَلُهُ؟ فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ، فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ، حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ ".

حم وغيره عَنِ ابْنِ مَسْعُود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ، لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ "

قوله: "إلا للمعرفة"، أي: لا لإخوة الإسلام الذي لأحكامها وضع السلام. قاله السندي.

والتسليم على المعرفة فقط خلاف السُّنَّة، التي دعت إلى إفشاء السلام وإلقائه على مَنْ عرفت ومَنْ لم تعرف.

ففي "الصحيحين": "أن رجلاً سأل النبى صلى الله عليه وسلم: أيُّ الإسلام خير؟ قال: تُطْعِم الطعام، وتقرأ السلام على مَنْ عرفت ومَنْ لم تعرف".

قال ابن بطال: في السلام لغير المعرفة استفتاح للخلطة وباب الأنس؛ ليكون المؤمنون كلهم إخوة، ولا يستوحش أحد من أحد، وترك السلام لغير المعرفة يشبه صدود المتصارمين المنهي عنه، فينبغي للمؤمن أن يجتنب مثل ذلك.

فتعالوا بنا في هذه الدقائق نتعرف على إفشاء السلام وفضله:

إفشاء السلام

هو: نشر السّلام بين النّاس ليحيوا سنّته صلّى الله عليه وسلّم، أخرج البخاريّ في الأدب المفرد «إذا سلّمت فأسمع فإنّها تحيّة من عند الله» .

قال ابن الجوزيّ: ذكر بعض المفسّرين أنّ السّلام في القرآن الكريم على أوجه:

أحدها: اسم من أسماء الله- عزّ وجلّ- ومنه قوله تعالى في الحشر: الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ (آية/ ٢٣) .

والثّاني: التّحيّة المعروفة، ومنه قوله تعالى في النّور: فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ (آية/ ٦١) .

والثّالث: السّلامة من كلّ شرّ، ومنه قوله تعالى في الواقعة: فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ (آية/ ٩١) .

والرّابع: الخير، ومنه قوله تعالى في سورة القدر: سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (آية/ ٥) . قال ابن قتيبة: «خير هي» .

والخامس: الثّناء الجميل، ومنه قوله تعالى في الصّافّات: سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ، سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ سَلامٌ عَلى نُوحٍ (الصافات/ ١٠٩، ١٣٠، ٧٩) .

والسّادس: الجنّة: ومنه قوله تعالى: لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ (الأنعام/ ١٢٧) .

أدلة القرآن على سنية السلام:

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا

فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً }النساء: ٩٤

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ} يونس: ٩- ١٠

{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً (٧٤) أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً (٧٥)} الفرقان: ٧٤- ٧٥ .

الأحاديث:

خ م عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: أتى جبريل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. فقال: يا رسول الله؛ هذه خديجة قد أتت. معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب. فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السّلام من ربّها عزّ وجلّ. ومنّي. وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب «من لؤلؤ مجوف » ، لا صخب « الصوت المختلط المرتفع » فيه، ولا نصب «التعب » »

)عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أعجز النّاس من عجز في الدّعاء، وأبخل النّاس من بخل بالسّلام»

) عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: خلق الله عزّ وجلّ آدم على صورته . طوله ستّون ذراعا. فلمّا خلقه قال: اذهب فسلّم على أولئك النّفر. وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك. فإنّها تحيّتك وتحيّة ذرّيّتك قال: فذهب فقال: السّلام عليكم. فقالوا: السّلام عليك ورحمة الله. قال فزادوه: ورحمة الله. قال: فكلّ من يدخل الجنّة على صورة آدم. وطوله ستّون ذراعا. فلم يزل الخلق ينقص بعده حتّى الآن»

قال القرطبي :هذا الكلام دليل على تأكد حكم السلام، فإنه مما شرع وكلف به آدم، ثم لم ينسخ في شريعة من الشرائع، فإنه تعالى أخبره أنها تحيته وتحية ذريته من بعده، ثم لم يزل ذلك معمولا به في الأمم على اختلاف شرائعها، إلى أن انتهى ذلك إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فأمر به وبإفشائه، وجعل سبباً للمحبة الدينية، ولدخول الجنة العلية.

فوائد إلقاء السلام:

*<u>سبب لدخول الجنة:</u>

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تدخلون الجنّة حتّى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتّى تحابّوا. أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم» .

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه، وقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استثبت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، وكان أول شيء تكلم به أن قال)) :أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام ((

والمعنى أن: السلام سبب زيادة بركة وكثرة خير ورحمة.

<u>تكفير الخطايا:</u>

عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنهما- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «إنّ المؤمن إذا لقي المؤمن، فسلّم عليه، وأخذ
بيده، فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشّجر».

<u>أخذ الحسنات:</u>

عن عمران بن حصين- رضي الله عنهما- قال: جاء رجل إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: »السّلام عليكم، فردّ عليه السّلام، ثمّ جلس، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «عشر» ثمّ جاء آخر فقال: السّلام عليكم ورحمة الله، فردّ عليه، فجلس فقال: «عشرون» ثمّ جاء آخر فقال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه، فجلس، فقال:»ثلاثون»)

طرد الشيطان من البيت وبركة لأهله:

قال تعالى ‘ : فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) ‘النور ٦١. (

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم)) :يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلم، يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك ((

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ "

آداء حق المسلم:

) •عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «حقّ المسلم على المسلم ستّ» . قيل: ما هنّ يا رسول الله؟. قال: «إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمّته . وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتّبعه»)

)قال عمر- رضي الله عنه-: «ثلاث يصفين لك ودّ أخيك: أن تسلّم عليه إذا لقيته، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ أسمائه إليه»)

آداب السلام والتحية:

السلام عن قدوم مجلس ومغادرته:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلّم، فإذا أراد أن يقوم فليسلّم؛ فليست الأولى بأحقّ من الآخرة» .

تكرار السلام:

)عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثمّ لقيه فليسلّم عليه» .

من يبدأ بالسلام:

–جُمعت آدب السلام والتحية في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ‘ : يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير) ‘متفق عليه) ، وفي رواية للبخاري ‘ : والصغير على الكبير . ‘

– السلام على الصبيان: تأسيا بسنة الحبيب العدنان ، فعن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان ، فسلم عليهم ، وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله (متفق عليه).

الجهر بإلقاء السلام وكذلك الرد: لقد كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في السلام أن يرفع صوته بالسلام، وكذلك في الرد، فلا يحصل بالإسرار الأجر؛ إلا ما استثني.

•أخرج البخاري في أدبه أثراً عن ابن عمر رضي الله عنه :عن ثابت بن عبيد رضي الله عنه قال: اتيت مجلساً فيه عبدالله بن عمر رضي الله عنه فقال: إذا سلَّمت فأسمع؛ فإنها تحية مباركة طيبة.

وقال النووي: وأقل السلام الذي يصير به مسلَّماً مؤدياً سنة السلام أن يرفع صوته بحيث يُسمع المسلَّم عليه، فإن لم يسمعه لم يكن آتياً بالسلام، فلا يجب الرد عليه، وأقل ما يسقط

به فرض ردّ السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلَّم، فإن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد. وقال ابن حجر: ولا تكفي الإشارة باليد ونحوه.

تقديم تحية المسجد على السلام لمن بالمسجد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى... الحديث

قال ابن قيم الجوزيه: ومن هديه صلى الله عليه وسلم أن الداخل إلى المسجد يبتدئ بركعتين تحية المسجد، ثم يجيء فيسلم على القوم، فتكون تحية المسجد قبل تحية أهله، فإن تلك حق لله تعالى، والسلام على الخلق حق لهم، وحق الله في مثل هذا أحق بالتقديم... ثم ساق حديث المسيء في صلاته مستدلاً به على قوله، وقال: فأنكر عليه صلاته، ولم ينكر عليه تأخير السلام عليه صلى الله عليه وسلم إلى ما بعد الصلاة فتين من إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الصحابي أن السنة في تقديم تحية المسجد على السلام على أهله.

كراهية السلام حال خطبة الجمعة.

ودليل هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت – والإمام يخطب – فقد لغوت)).

:لا يجوز لمن دخل والإمام يخطب يوم الجمعة إذا كان يسمع الخطبة أن يبدأ بالسلام من في المسجد، وليس لمن في المسجد أن يرد عليه والإمام يخطب، ويرد عليه في نفسه.

السلام على أهل الكتاب:

يحرم بداءتهم بالسلام لما راوه مسلم في "صحيحه" عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام».

عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: مرّ يهوديّ برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: السّام «الموت» عليك. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «وعليك» . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أتدرون ما يقول؟ قال: السّام عليك» ، قالوا: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال: «لا، إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»)